

حوليات كلية الآداب  
دورية علمية محكمة

فصلية

تصدر عن كلية الآداب

جامعة عين شمس

جمهورية مصر العربية

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٧٩

الترقيم الدولي:

ISSN: ١١١٠ - ٧٢٢٧

ملحوظة: الباحثون المصريون المعارون يُعاملون معاملة مَنْ خارج الجمهورية  
جميع الآراء الواردة في هذه المجلة تعبر عن وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة  
عن وجهة نظر هيئة التحرير.

المجلس الاستشاري

أ.د. ابتسام على الإسناوى / أستاذ اللغة الفرنسية وآدابها  
أ.د. إبراهيم البحراوي / أستاذ اللغة العربية  
أ.د. أحمد زكريا الشلق / أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر  
أ.د. أحمد عبد الرازق أحمد / أستاذ الآثار الإسلامية  
أ.د. حسن سليم / أستاذ الآثار  
أ.د. حنان كامل متولي سليمان / أستاذ اللغة العربية  
أ.د. رؤوف عبد الحفيظ هلال / أستاذ المكتبات والمعلومات  
أ.د. سوزان القليني / أستاذ الإعلام  
أ.د. شيرين عبد النعيم / أستاذ اللغات الشرقية  
أ.د. شيرين صادق الجندي / أستاذ الإرشاد السياحي  
أ.د. صلاح الدين فضل / أستاذ اللغة العربية  
أ.د. طارق شلبي / أستاذ اللغة العربية  
أ.د. عبد الخالق محمد لاشين / أستاذ التاريخ  
أ.د. علي ليلة / أستاذ علم الاجتماع  
أ.د. علي حنفي / أستاذ الحضارة الأوروبية  
أ.د. فيصل بدير عون / أستاذ الفلسفة  
أ.د. محمد سيد خليل / أستاذ علم النفس  
أ.د. محمود عوده / أستاذ علم الاجتماع  
أ.د. مصطفى رياض محمود / أستاذ اللغة الإنجليزية  
أ.د. مني صفوت / أستاذ الدراما  
أ.د. نبيل سيد إمبابي / أستاذ الجغرافيا

الأسماء مرتبة هجائياً

مجلس الإدارة

\* رئيس المجلس:  
أ.د. سوزان القليني  
\* رئيس التحرير:  
أ.د. سعيد الوكيل  
\* مستشارا التحرير:  
أ.د. مصطفى مرتضي  
أ.د. طارق منصور  
\* هيئة التحرير:  
د. إسلام الشرفاوي  
\* مدير إدارة الجوليات  
وسكرتير التحرير:  
أ. شاهيناز أحمد حامد  
\* مساعدو التحرير:  
أ. الشيماء إبراهيم السعيد

## تقديم الشخصية عند الشاعر الأعمى التطيلي (ت ٥٢٥هـ) أنوار مجيد سرحان(\*)

### الملخص

يستعير البحث آليات السرد وتوظيفها في سياق النص الشعري ، ومن هذه الآليات الشخصية التي تعدّ أساس العمل السرديّ من رواية وقصة ، فارتأيت أن يكون بحثي في شعر شاعر أندلسي معروف عاش في عصري الطوائف والمرابطين ، ألا وهو الأعمى التطيلي ، وقد قسّمت البحث على تمهيد وثلاثة مباحث ، عرّفت في التمهيد مفهوم الشخصية ، وتناولت الدراسة طرائق تقديم الشخصية على ثلاثة مباحث ، جاء الأول في تقديم الشخصية عبر الوصف ، وتناول المبحث الثاني تقديم الشخصية عبر الحوار ، أمّا المبحث الثالث فكان بعنوان تقديم الشخصية عبر السرد ، وختمت البحث بما توصلت إليه من نتائج ، فضلاً عن قائمة المصادر والمراجع ، وملخص باللغة الإنجليزية .

### كلمات مفتاحية :

الأدب الأندلسي ، الأعمى التطيلي ، الشخصية ، عناصر السرد .

---

(\*) قسم اللغة العربية / كلية الآداب / جامعة بغداد

**Presentation of the personality in the poetry of Alaama  
Altutaili (525)  
Anwar Majeed Sarhan  
Abstract**

The present research is based on the mechanisms of narration and its use in the context of the poetic text. These personal mechanisms, which are the basis of the narratives of narration and story, we found that our research in the poetry of a well-known Andalusian poet lived in the modern age of the sects and Almoravids, study is divided into three sections preceded by an introduction, which is entitled " the concept of personality, ".and then we studied the 'Methods of Presenting Personality' , we divided in to three sections , Section one, which is entitled "Presenting personality through description", the second section deals with introduce the personality in his poetry through dialogue, the third topic came to introduce the character through the narrative, and then end the research with conclusions, And a list of sources and references.

**Keywords:**

Andalusian literature, Alaama Altotaili, personal, narrative elements.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد ، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار المنتجبين .  
وبعد -

لاقت الشخصية أهمية خاصة في الأبحاث والدراسات منذ عهد أرسطو إلى العصر الحديث ؛ بوصفها عنصراً مركزياً في العمل القصصي والمسرحي ، وقد تناولتها مجموعة من الدراسات في حقول معرفية مختلفة ، وكان مفهومها مرتبطاً بالحقل الذي تنتمي إليه ، وثمة دلالة مشتركة بين مجموعة من الحقول والمدارس المختلفة التي تناولت الشخصية بالدراسة . وسوف أتناول في بحثي هذا ، تقديم الشخصية في النص الشعري بدلاً من العمل القصصي أو المسرحي ؛ لِمَا وجدته من حضور لها في عدد من النصوص الشعرية ، وقد اخترت الشاعر الأعمى التطيلي لدراسة تقديم الشخصية لديه ، فقد توافرت عدد من الشخصيات التي عرضها أو قدمها في شعره . جاء البحث بتمهيد درست فيه مفهوم الشخصية ، أما حياة الشاعر الأعمى التطيلي ، فقد أشرت إليها في الهامش<sup>(١)</sup>؛ لأن هناك الكثير من المصادر تحدثت عنه وعن شعره وترجمت لحياته بصورة وافية ، ودرست في المبحث الأول تقديم الشخصية في شعره عن طريق الوصف ، ودرست في المبحث الثاني تقديم الشخصية عن طريق الحوار ، أما المبحث الثالث فجاء لتقديم الشخصية عن طريق السرد ، ثم ختمت البحث بخاتمة ذكرت فيها نتائجها ، وقائمة بالمصادر والمراجع .

## التمهيد

### مفهوم الشخصية

لم يرد لفظ الشخصية (Character) إلا في العصر الحديث ، وقد جاء مترجماً عن اللغة الفرنسية في الأصل التي استعملت فيها كلمة شخص (Persona) في القرن الثاني عشر الميلادي<sup>(٢)</sup> . وهي مشتقة من الأصل اللاتيني (Persona) ، وهذا الأصل " يدل في البداية على القناع الذي يضعه الممثل على وجهه أثناء "كذا" أداء الدور المسند إليه ، ثم صار بعد ذلك يدل على الدور نفسه"<sup>(٣)</sup> . وظهرت كلمة شخصية (Personage) بعد كلمة شخص في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي ، واشتهرت في القرن الخامس عشر الميلادي . وقد استعملت في حقل علم النفس كما تشير لذلك الموسوعة الفلسفية بأنها: "مأخوذة من

الترجمة الفرنسية (Personnalité)، وتعني الخصائص الجسميّة والوجدانيّة والعقليّة والنفسية التي تعين الفرد وتميزه عن غيره ، فكل شخص شخصيّة تخصّه دون سواه" (٤) .

وأما مفهوم الشخصية في النقد الأدبي الحديث ، فإنّ هناك من يرى أنّ الاهتمام بالشخصيّة ظهر قديماً منذ أرسطو، حينما علق أهمية على الفاعل بأن يُنظر إليه وهو يفعل أو يتكلم (٥) . وقد عنيت كثيرًا من الأعمال بالشخصيّة في المسرح ، إلا أنّ دراسة الشخصية بوصفها عنصرًا في العمل القصصي لم تتل العناية المطلوبة حتّى العصر الحديث ، إذ تمّ استعراض الجهود المقدّمة حول الشخصية التي ظهرت منذ القرن التاسع عشر حينما عُني بالشخصيّة التي لها أهمية في استقطاب الحدث ودلالته . وتسمّى تلك الشخصية بالبطل النقيض أو اللابطل ، وهو مختلف عن البطل القديم الذي تدور حوله حوادث القصة جميعًا . وقد طوّرت صورة البطل في المسرح في خمسينيّات القرن العشرين ، ولكن هذه الجهود ظلّت على مستوى العمل المسرحيّ من دون التنظير أو الدراسة . وقد أشارت ناتالي ساروت، بأن الشخصية فقدت - في عصر الشكّ - كثيرًا من سماتها (٦) . ونصّ ميشيل بوتور على تطوّر الشخصية في العمل الأدبي (٧) . وقد لاحظ تزيفتان تودوروف أنّ مقولة الشخصية من أكثر المقولات غموضًا ، وأشار إلى قلة الاهتمام بدراستها (٨) . وعرض فيليب هامون دراسة عن سيميولوجيّة الشخصية ، كاشفًا عن أنماط مختلفة من الشخصيات القصصيّة (٩) .

وأشار بيرسي لوبوك إلى الشخصية حينما تحدث عن الطرائق التي صاغ بها جوستاف فلوبير شخصيّة مدام بوفاري في روايته المسماة باسم الشخصية ، وطرائق روايته للأحداث المرتبطة بها . وقد نبّه إلى ارتباط الشخصية بعناصر مختلفة ، منها ما يتعلق بقدرات البطل التي تؤهّله للدور ، ومنها ما يسنده المؤلف لهذا البطل لكي يكون بالكيفيّة التي ظهر بها . ويلاحظ لوبوك أنه لا يمكن لأيّ شخصيّة أخرى الحلول محل مدام بوفاري . ومع أنّ لوبوك لم يُحلّل الشخصية بما يكشف عن مفهومها لديه ، إلا أنه يعدها عنصرًا رئيسًا في العمل القصصي ، وأنّ الأحداث هي التي ترتبط بالشخصيّة وتدور حولها ؛ ممّا يجعلنا نفهم الشخصية من خلال أفكارها المعبر عنها بالألفاظ والأفعال (١٠) .

### الدراسة :

### طرائق تقديم الشخصية :

لقد أولى النقاد السرديون أهمية كبيرة بتقديم الشخصية وعرضها في النص

الروائي؛ لما لها من دور مركزي في تفعيل ديناميّة العملية السردية داخل فضاء الرواية وطبقاتها<sup>(١١)</sup>. ويعني ذلك الكيفية التي يتم بها خلق الشخصيات السردية وبناء وجودها في العمل الروائي، وتعرّف عملية الخلق هذه بأنها: "منهج يُقدّم به المؤلف شخصية ما في القصة أو المسرحية، وهذا المنهج يكون عادةً بإحدى طريقتين: إما أن يصف المؤلف الشخصية وصفاً دقيقاً، وإما أن تظهر الشخصية من خلال أحداث الرواية نفسها، وتفاعل الشخصية معها"<sup>(١٢)</sup>.

ويعتمد الوصف على: "عرض وتقديم الأشياء والكائنات والوقائع والحوادث في وجودها المكاني عوضاً عن الزماني وأرضيتها بدلاً من وظيفتها الزمنية وراهنيتها بدلاً من تتابعها"<sup>(١٣)</sup>. ولرسم الشخصية أهمية كبرى، فالراوي المبدع هو الذي يترك لخياله أن يؤدي أثراً مهماً في رسم شخصياته، ويعتمد في ذلك على فهمه للشخصية وتصوره لأفعالها التي قد تصدر عنها تحت ظروف معينة<sup>(١٤)</sup>.

وفي ضوء ما تقدّم من تعريفات للشخصية، وطرائق تقديمها في الرواية، يمكننا القول: إن الشخصية في العمل السردية (قصة أو رواية) تختلف عن الشخصية في النص الشعري، وتبعاً لذلك تختلف طرائق تقديمها في العمل السردية عنه في النص الشعري، إذ إن الشعر لا يحتمل المواقف المتعددة أو المتطورة<sup>(١٥)</sup>، فالشخصية في الشعر لا تبني على الشكل الذي تبني عليه الرواية؛ "لأن مجال الرواية في النثر أكبر وأكثر ملائمة من الشعر"<sup>(١٦)</sup>، فضلاً عن ذلك إن الشخصية "في الأعمال الروائية خاضعة لسلطة المبدع وفلسفته في الحياة فإنها نتاج إبداع في الخطاب الشعري، أي ليست ورقية وهذا يستوجب من النص الشعري أن يخرق المؤلف السردية المتعارف عليه، وأن يرفعها من كونها شخصية واقعية حال وصفها"<sup>(١٧)</sup>. وفي ضوء ما تقدّم سوف أتناول في هذه الدراسة التقنيات والأدوات التي وظّفها الشاعر الأعمى التطيلي، في بناء الشخصية في شعره وتقديمها للمتلقّي.

### المبحث الأول: تقديم الشخصية عبر الوصف

من الأدوات التي تستعمل في تقديم الشخصية الوصف، ونقصد به "الوصف المنصب على الشخصيات والأشياء والأماكن التي تنتمي جميعها إلى سيرورة السرد..."<sup>(١٨)</sup>. فالوصف من الأدوات أو التقنيات التي استعملها الشاعر في تقديم الشخصيات في نصّه الشعري، ولا شك أن الشخصيات التي يقدّمها الشاعر كثيرة، منها الممدوح، ومنها المرثي، ومنها الحبيبة، ومنها المهجو، ويعتمد الشاعر في تقديم شخصياته على اختلافها على وصف هيأتها وأحوالها

وظروفها، ووصف صفاتها المعنوية والمادية التي تتصف بها ، ومن الأبيات التي قدّم فيها الشاعر الشخصية عن طريق الوصف قوله مادحاً الأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين (١٩) : (من الخفيف)

بَاهِرٌ كَالصَّبَاحِ ، أَيَهُمُ كَاللَّيْلِ (م) لِي عَمِيمٍ فِي كُلِّ خَطْبٍ عَمِيمٍ  
وَمَنِيْعُ الدَّمَارِ بِالِاسْتِطَالَا (م) تِ عَلَيَّ وَفَرِهِ لِعُدْمِ الْعَدِيمِ  
أَرِيحِي إِلَى الْمَكَارِمِ هَشٌّ فِي صَرِيحِ الْمَعَالِي صَمِيمِ (٢٠)

نلاحظ في هذا النص أن الشاعر قدّم شخصيّة الممدوح بأسلوب مباشر عن طريق ذكر صفاته المادية والمعنوية ، معتمداً على الصور البيانية في إيصال معانيه إلى المتلقي (كالتشبيه والاستعارة والكناية) ، فهو صاحب طاعة جميلة وباهرة كالصباح وإن علتة سمرة ، فهو يجمع الضدين النور والظلمة ، والنهار والليل ، وهو طويل القامة يتصدى للخطوب ، وهو يملك من المنعة وحماية الجار الكثير ، وهو كريم جواد وواسع الخلق ، هميم إلى فعل الخير، كاره للشر ومحارب له ، ويمتلك البشاشة والأريحية ، والمكانة الرفيعة التي جعلته أميراً محبباً لدى الشعراء، فأصبحوا يتسابقون إلى مجلسه ومدح شخصيته وكسب رضاه .

ويستمر الشاعر يرسم شخصيّة ممدوحه وتقديمها عن طريق سرد صفاته المعنوية قائلًا : (من الخفيف)

قَلْبُ الْقَلْبِ ، رَابِطُ الْجَاشِ ، رَحْبُ الصَّوْدُرِ ، وَارِي الدُّكَاةِ ، مَاضِي الْعَزِيمِ  
وَبَلِيْعٌ تَرَاهُ فِي كُلِّ نَادٍ فَارِسًا فِي الْقَصِيدِ وَالْمَنْظُومِ  
يُحْجِمُ الدَّهْرُ عَنْهُ عَنْ كَلِمَاتٍ وَقَعَهَا فِي حَشَاةٍ وَقَعَ الْكُلُومِ (٢١)

قدّم الشاعر شخصيّة الأمير إبراهيم ، عن طريق بيان مجموعة الصفات التي يتصف بها وتعدادها ، فقد أثيرَ عن الممدوح رعايته للأدب والأدباء ، فهو قلب الجيش ، رابط الجأش ، رحيم الصدر ، ذو ذكاء حادّ متقد ، معروف عنه سعة علمه وإطلاعه ، وهو شجاع وذو بأس وعزم شديدين ، ومتصف بالبلاغة والفصاحة ، بل هو فارس القصيد ، وكلماته نافذة كالسهم ، فقد حشد الشاعر هذه الصفات من أجل تقديم شخصيّة ممدوحه للمتلقي ؛ لإثارته وتعريفه بحجم هذا الممدوح.

ونراه في أبيات أخرى يُقدّم شخصيّة الأمير علي بن يوسف بن تاشفين (٢٢) ، موظفًا السرد لإظهار صفاته ، قائلًا : (من الخفيف)

بَيْنَ سُمْرِ الْقَتَا وَبِيضِ النَّصَالِ طُرُقُ الْمُهْتَدِينَ وَالضُّلَالِ  
فَالِي الْأَمْنِ وَالْأَمَانَةِ أَوْ فِي عَمَرَاتِ الْأَوْجَالِ وَالْأَجَالِ



وَمَعَ السَّعْدِ وَالسَّعَادَةِ أَوْ يَبِي (م) سَنَ حَنَائِيَا السُّيُوفِ وَالْأَعْلَالِ  
أَصْبَحَ الْمَلِكُ فِي ضَمَانِ عَلِيٍّ أَمِنَ السَّرْبِ ضَافِي السَّرْبَالِ  
فِي ظِلَالِ الْقَنَا وَقَدْ زَالَتِ الْهَضْبُ (م) بِي بِمَا فَوْقَهَا زَوَالَ الظَّلَالِ  
وَسُيُوفِ الْأَبْطَالِ تَرَعْدُ مِمَّا فَعَلْتُ فِي جَمَاجِمِ الْأَبْطَالِ (٢٣)

وهو يحاول إظهار قوة ممدوحه وشجاعته عبر وصف جيشه العظيم الذي يفتك بأعدائه ، حتى يحقق النصر ، ثم يجسد الشاعر صورة الهلع والخوف في هذا الوصف ، فاسم الممدوح يملأ قلوب أعدائه رعباً ، وتنتهار معنوياتهم من وراء الحصون ، مما يجعلهم يلوذون بالفرار على حال من الجبن والذعر ، فيقول: (من الخفيف)

لَهْجُوا مِن غَلَاءِ شَأْنِكَ بِاسْمِ سَوُوفٍ يَجْرِي لَهُمْ بِأَبْرَحِ قَالَ  
يَوْمَ يَغْشَى دِيَارَهُمْ قَبْلًا (م) لَكَ الرَّعْبُ عَلَى نُخُوةِ بِهَا وَاخْتِيَالِ  
تُقْبَلُ الْوَهْدُ فِيهِ بِالْحَفَرَاتِ الْبِي (م) ضِ الْهَضْبِ بِالْعِتَاقِ الْمَتَالِي  
وَوَرَاءِ الْحُصُونِ قُلٌّ مِنَ الْقَوْمِ (م) عِيَالٌ عَلَى بَقَايَا الْعِيَالِ (٢٤)

وهكذا يسترسل في عرض هذه الصفات التي تزيد ممدوحه رفعة وجلالا ، فقد عرف بقدرته الفائقة على قيادة الحروب وإدارة المعارك ، ويشيد بصفات الشجاعة والبطولة ، وهي صفات الآباء والأجداد : (من الخفيف)

يَا رَبِيعَ الْبِلَادِ يَا عَيْمَةَ الْعَا (م) لَمْ مِنْ بَيْنِ مُوتَلٍ وَمُوَالِ  
يَا قَرِيحَ الْأَيَّامِ عَنْ كُلِّ مَجْدٍ يَا سَلِيلَ الْأَدْوَاءِ وَالْإِقْبَالِ  
لَكَ مِنْ تَاشْفِيئِنَ أَوْ مِنْ أَبِ (م) سِي يَعْقُوبَ ذِكْرِي مَكَارِمِ وَفَعَالِ  
نَسَبٌ زَادَ رَفْعَةً وَجَلَالًا فِي كُلِّ رَفْعَةٍ وَجَلَالِ  
وَاضِحٌ كَالصَّبَاحِ مُتَسِقٌ كَالنَّجْمِ مُمَرٌّ كَالْعَارِضِ الْهَطَالِ (٢٥)

وفي أبيات أخرى يُقدِّمُ شخصيَّة من شخصيَّات شعره عن طريق الوصف أيضاً ، وهو (أحمد بن أبي عبد الملك) (٢٦) فيظهر صفة من صفات ممدوحه ، وهي الشجاعة الفائقة التي تتمتع بها تلك الشخصيّة، فهو رجل محارب شجاع ومقدام ، يظهر صفاته عن طريق التشبيه باسم التفضيل الذي كرره ست مرات ، قائلًا : (من الطويل)

يَمِينُكَ أَوْرِي إِنْ قَدَحْتَ مِنَ الزُّنْدِ وَوَجْهُكَ أَجْدِي إِنْ قَدِمْتَ مِنَ السَّعْدِ  
وَعَزْمُكَ أَمْضِي حِينَ يَشْتَجِرُ الْقَنَا مِنَ الْأَسْمَرِ الْخَطِيِّ وَالْأَبْيَضِ الْهَنْدِي  
وَذِكْرُكَ أَحْلِي أَوْ أَلِدُ مِنَ الْمُنَى وَإِنْ قِيلَ أَحْلِي أَوْ أَلِدُ مِنَ الشَّهْدِ  
وَقَرْبُكَ أَوْفَى بِالْمَكَارِمِ وَالْعُلَى مِنَ الْخُرِّ بِالْمَأْتُورِ أَوْ كَرَمِ الْعَهْدِ

هُنَاكَ عَرَفْتُمْ أَيْنَ أَحْمَدُ مِنْكُمْ      وَكَانَ حَرِيًّا بِالْبِدَارِ إِلَى الْحَمْدِ  
فَتَاهَا عَلَى مَرِّ السَّنِينِ وَكَهْلَهَا      إِذَا هِيَ جَدَّتْ بِالْمَشَايخِ وَالْمُرْدِ  
وَحَامِي حَمَاهَا يَوْمَ تَزْمِي وَتَتَّقِي      وَأُسْوَتُهَا فِيمَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِي  
وَمَنْ عَرَفْتُ سِيمَا الْوَزَارَةِ بِاسْمِهِ      كَمَا عَرَفْتُ تَيْمَاءَ بِالْأَبْلَقِ الْفَرْدِ (٢٧)

نلاحظ أن الشاعر قدّم شخصية الممدوح مضافاً عليها صفات حميدة يتصف بها العربي الأصيل، عن طريق الوصف المباشر لها ، فهو يحمل النقيضين معاً ، فهو فتى الحرب وكهلها ، وحامي حماها متى ما افترت الحرب وتناوشها الأعداء ، فالشاعر أخذ دور الراوي الكلي العلم الذي ينقل الحدث ويصف الشخصية بأسلوبه هو ، وطريقته هو ، وكان الشخصية لا تعلم عن نفسها ما يعلمه هو عنها.

ومن بين الشخصيات التي قدّمها الشاعر شخصية (ابن حمدين) (٢٨) الذي كان قاضي الجماعة في قرطبة، فقدّمه عن طريق وصف كرمه وشجاعته ، قائلاً :  
(من الخفيف)

أَسَدٌ يَمْلَأُ الْعَرِينَ مِنَ الْبَأْسِ      وَطَوْدٌ يَحْمِي مِنَ الْإِمْلَاقِ  
وَفَتَى مِثْلَمَا يَشُقُّ عَلَى الْحُسَّادِ      مَاضٍ يَوْمَ الْكَرْيَهَةِ وَاقٍ  
أُرِيحِي تَرَاهُ يَهْتَرُ لِلْبَدْلِ      اهْتِزَّازَ الْقَضِيبِ لِلْإِبْرَاقِ  
رَاكِدٌ مِثْلَ صَفْحَةِ الْمَاءِ      أَوْرَى عَنْ ذُكَاءِ كَالنَّارِ فِي الْإِبْرَاقِ  
مُسْتَبِدٌّ بِالْمَجْدِ هَشٌّ      إِلَى الْجُودِ مُطِيقٌ لِلْأَمْرِ غَيْرَ مُطِيقِ  
دَرْبٍ بِالْإِحْسَانِ مِثْرٌ      مِنَ الْحُسْنَى أَقَامَ الْعُلَا عَلَى كُلِّ سَاقِ  
وَكَفِيلٌ بِالْعَدْلِ ، وَالْجُودِ      مَشْدُودٌ      الْأَوَاخِي مُمَزَّقُ الْإِمْلَاقِ  
زُهَيْتَ خَطَّةَ الْقَضَاءِ      بِهِ زَهُوَ حَمَامِ الْعُصُونِ بِالْأَطْوَاقِ  
وَسَمَتْ رُتْبَةُ الْوَزَارَةِ      مِنْهُ      بِيَعْدِ الْمَدَى بِيَعْدِ السَّبَاقِ

.....  
وَأَسْتَجَارَتْ مِنْ عَدْلِهِ بِجِبَالِ      غَيْرِ مَنْكُوثَةٍ وَلَا أَخْلَاقِ  
شَمَلَتْ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ أَيَادٍ      هُمْ بِهَا كَالْعُصُونِ فِي الْأُورَاقِ  
وَأَحَاطَتْ بِالْمُجْرِمِينَ عَوَادِيهِ      إِحَاطَةَ الْعَقْدِ بِالْأَعْنَاقِ  
لَأَبِي قَاسِمِ بْنِ حَمْدِينَ نَفْسٌ      خُلِقَتْ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ (٢٩)

يقدم الشاعر في هذا النص الممدوح / المثال ، الذي يتصف بالخصال الحميدة كلها ، فنراه يقدم الشخصية عن طريق حشد من الصفات ومنها (أسد وطود ، وفتى، ماض ، واق ، أريحى، راكد، أورى عن ذكاء ، مستبد بالمد ، هش إلى الجود ، مطيق للأمر ، درب بالإحسان ، مثر من الحسنى، كفيل بالعدل ، مشدود

الأواخي ، ممزق الإملاق) ، فالشاعر على علم تام بشخصيته التي قدّمها للمتلقى عن طريق وصف صفاته التي انماز بها .

وينتقل الشاعر في أبيات أخرى يسرد صفات الممدوح ، فيصفه بالبحر في الكرم ، وهو عالي الهمة لا يمكن لأحد النيل منه ، يقول : (من البسيط)

وَبَحْرُ جُودٍ إِذَا تَجَّتْ غَوَارِيهُ      فَأَبْلَغَ الْبَحْرِ عَنِّي أَنَّهُ وَشَلُّ  
وَبَادِخٌ لَا تَنَالُ الطَّيْرُ ذُرْوَتَهُ      حَتَّى سَوَاءَ بِهِ الْعَقْبَانُ وَالْحَجَلُ (٣٠)

ومن الشخصيات التي قدّمها الشاعر شخصية القاضي (أبي العلاء بن زهر) (٣١) ، الذي أسبغ عليه صفات العزّة والرئاسة ، قائلاً : (من الكامل)

وَاطْلُبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِعَزَّةٍ      قَعَسَاءَ بَيْنَ الْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ  
وَتَوَلَّهُ فِي عَهْدِ كُلِّ سِيَاسَةٍ      هُوَ أَوْلُ فِيهَا وَأَنْتَ الثَّانِي (٣٢)

ويقدّم شخصية محبوبته في أبيات أخرى وهو يستعمل الوصف قائلاً : (من البسيط)

سَرَتْ وَقَدْ وَقَعَ السَّارِي لِجَانِبِهِ      وَبَدْرٌ لِمُلْتَمَسٍ ، غُضُنٌّ لِمُعْتَبِقِ  
وَالصُّبْحُ يَفْدُخُ فِي الظُّلْمَاءِ نَائِرَةً      كَأَنَّهَا نَفْثَةُ الْمَصْدُورِ عَنْ حَنَقِ  
وَالشَّرْقُ يَفْهَقُ وَالْأَفَاقُ وَارِدَةٌ      وَأَنْجُمُ اللَّيْلِ قَدْ أَيْقَنَ بِالْغَرَقِ  
وَالفَجْرُ يَظْهَرُ فَوْقَ اللَّيْلِ آيَتُهُ      وَلِلشَّمَالِ عَلَيْهِ وَقَعَةُ الصَّعِقِ  
تَتَوَجَّتْ بِالْأَجَى ، فَالشَّعْرُ مِنْ عَسَقِ      وَالخُدُّ مِنْ شَفَقِ ، وَالثَّغْرُ مِنْ فَلَاقِ  
أَلْهُو بِمِسْكَ شَدَاهَا لَا أَحَاوِلُ مَا      وَرَاءَ ذَلِكَ وَلَوْ حَاوَلْتُ لَمْ أَطِيقِ  
فَبِتْ أَحْسَبُ أَنِّي قَدْ طَرَفْتُ بِهَا      رَوْضًا شَمَمْتُ بِهِ طَيْبًا وَلَمْ أَدُقِ (٣٣)

فقد كان للوصف أثرٌ كبيرٌ في تقديم الشخصية عن طريق التعريف بملامحها التي يتغزل بها، وذلك بوصف وجهها ، وقدها ، وشعرها ، وخذها ، وثغرها ، وعطرها ، موظفاً ألفاظ الطبيعة ومظاهرها ليمنحها لحبيته ، ومستعملاً أسلوب التشبيه لتقريب الصورة ، وإضفاء جمالية على شخصيته المتعزّل بها ، والشاعر على الرغم من ذكر صفات المرأة المادية وتعلقه بها ، فقد أثر الزهد وتجنب الوقوع في المعصية .

وحين يرثي بعض النساء يُقدّم رثاءه بتشخيص صورة الموت ويشبّهه بالغول (وهي شخصية تخيلية طبعت في عقل الإنسان)، فيرسم له شخصية الغول الذي يفتنر أسرس الحيوانات ومنها الأسد، فلا ينفك من مخالفه أحد ، فيقول : (من البسيط)

هُوَ الْحِمَامُ وَلَمْ يَضْرِبْ لَهُ أَجَلًا      فَلَا تَقُلْ لِيَتَنِي مِنْهُ عَلَى حَدَرٍ

يَعْتَالُ حَتَّىٰ أَبَا شَيْبَانٍ دَا لُبْدٍ  
يَظُلُّ فِي غَيْلِهِ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ  
يَدْعُو الْفَرَاشَ بِالْهُوبَيْنِ مِنْ ضَرَمٍ  
وَرَدَّ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ هُنَا وَهُنَا  
كُلُّ سَيُودِي وَإِنْ طَأَلَتْ سَلَامَتُهُ  
يَا حَامِلَ الْحَرْبِ لَا تَغْتَرَّ بِالظَّفْرِ (٣٤)

فحضور الحدث في بداية النص يوافق الحالة الشعورية التي يمرُّ بها الشاعر / السارد للحدث ، الذي مارس مهمة الراوي العليم بالشخصية / المراثية - أمّ الممدوح - ، وما يحيط بها داخل النص ، ولعلَّ أثر فاجعة الموت في نفس الشاعر قد جعلته يُقدِّم وصفه بحقيقة الموت الذي يغتال كل شيء ، ولا يبقى أحداً إلّا وافترسه .

بعد هذا الحديث عن الموت وحقيقته الماثلة أمام الإنسان ، ينتقل لعزاء علي بأمّه ، فيسترسل بذكر صفات المراثية عن طريق الوصف ، فيقول : (من البسيط)  
يَا قَبْرَ أُمِّ عَلِيٍّ هَلْ عَلِمْتَ بِهَا  
أَنْتَىٰ وَلَكِنْ إِنْ عَدُّوا فَضَائِلَهَا  
تَتَلَوُ الْكِتَابَ وَتَتَلَوُ مِنْ مَآثِرِهَا  
قَوَامَةَ اللَّيْلِ تَتَلَوُهُ وَتَفْتَنُهُ  
حَتَّىٰ إِذَا الصُّبْحُ جَلَىٰ لَيْلَهَا فَزَعَتْ  
كَأَنَّ مَحْرَابَهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ  
وَالْحُورُ قَدْ بَرَزَتْ مِنْ كُلِّ مُطْلَعٍ  
أَنَّ السِّيَادَةَ بَيْنَ الشُّرْبِ وَالْمَدْرِ  
لَمْ يَدْعُ الْفَضْلَ مِنْ أَنْتَىٰ وَلَا ذَكَرَ  
أَيَا كَأَيِّ ، وَلَمْ تَظْلِمْ وَلَمْ تَجْرِ  
عَلَىٰ اخْتِلَافِيهِ مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ قِصْرِ  
إِلَىٰ صِيَامِ بَمَرَضَاةِ الْإِلَهِ حَرِي  
فِي هَالَةِ الْبَدْرِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْعُشْرِ  
تَكَادُ تَفْصِحُ بِالْإِصْغَاءِ وَالنُّظْرِ (٣٥)

فهو بإزاء موت (أمّ علي) ، ولعلها تمثل الشخصية المركزية التي تمحور حولها الحدث ، ومما لا شك فيه أنه يشير إلى عظيم أهمية المتوفاة ، وجليل مكانتها ، فهي شخصية معروفة تمثل والدة علي بن أبي صفوان ممدوح الشاعر ، فيقوم بتقديم شخصية المراثية عن طريق سرد صفاتها التي كانت تمتاز بها ، ولا سيما الجانب الديني فهي تقوم الليل كله وتصوم النهار كله ، ومحرابها في الليل يمسى نهاراً ساطعاً كأنه هالة البدر من كثرة قيامها وتعبدها ، بل إن الحور العين قد تهافتت على محرابها كالفراس الذي يتهافت على الضوء ، وفي خاتمة القصيدة ينتقل إلى الإشادة بصديقه وممدوحه علي ابن أبي صفوان وقومه .

### المبحث الثاني : تقديم الشخصية عبر الحوار

الحوار أداة من الأدوات التي يتشكل منها النصّ السرديّ والشعريّ ، وله تعريفات عدّة ، منها : هو كل "حديث بين شخصين أو أكثر تضمه وحدة في الموضوع والأسلوب" (٣٦) ، ويُعدُّ من أهم عناصر العمل القصصي ، ويؤدي

الحوار في النص الأدبي وظائف عدة ، فهو يسهم في تخفيف حدة السرد وما يولده من رتابة ، فضلاً عن إنه يسهم في إضفاء مسحة واقعية ومصداقية على الحدث ، زد على ذلك فهو يسهم بالكشف عن أفكار الشخصيات وعواطفها وطبائعها الأساسية<sup>(٣٧)</sup> . وفي ضوء دراستنا للشخصية في شعر التطيلي لاحظنا حضور الحوار تقنية من تقنيات السرد ، وهو يقدم عدداً من الشخصيات في قصائده ، من ذلك تقديمه شخصية الحرّة الحوّاء<sup>(٣٨)</sup> عن طريق الحوار الخارجي ، قائلًا: (من البسيط)

يَا رَبِّعَ نَاجِيَةَ أَنْهَلْتُ بِهَا السُّحْبُ      أَمَا تَرَى كَيْفَ نَابَيْتُ دُونَكَ النَّوْبُ  
وَعَادَ قَلْبِي مَنْ ذَكَرَاهُ عَيْدُ جَوَى      هُوَ الْخَبَالُ ، وَإِنْ قَالُوا هُوَ الطَّرْبُ  
أَبْعَدَ حَوْلِ تَفَضِّي لِلنَّوَى كَتَبِ      وَلَا الَّذِي بَيْنَنَا نَبْعٌ وَلَا عَرَبُ  
أَرْتَابُ بِالشَّيْءِ مِمَّا كُنْتُ أذْكَرُهُ      يَا دَهْرُ إِنْ أَحَادِيثَ الْمُنَى رَيْبُ  
مِمَّا يُبْرِخُ بِي حَتَّى أُبْرُوحَ بِهِ      وَإِنْ أَحَاطَتْ بِي الْأَوْصَادُ وَالرُّقْبُ  
وَلِي حَبِيبٌ وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ بِهِ      بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّدَى فِي حُبِّهِ سَبَبُ  
وَسَنَانٌ يَكْسِرُ جَفْنِيهِ عَلَى حَوْرٍ      فِيهِ الصَّبَابَةُ جِدُّ وَالْهَوَى لِعَبُ

قَالُوا: الْهَوَى عَيْشَةٌ ضَنْكَ، فَقُلْتُ لَهُمْ : لَا خَيْرَ فِي دَعَاةٍ لَمْ يَجْنِبْهَا تَعَبُ<sup>(٣٩)</sup>

فهو يقدم الشخصية عن طريق سرده ، ومخاطبته لربع الحرّة حواء ، والسير على نهج القصيدة القديمة من الوقوف على طلل الممدوحة وديارها ، ووصفه لحالات العتاب والحب والجوى في عدد من الأبيات ، وينتقل إلى افتعال حوار بينه وبين القوم عن حقيقة أن الهوى عيشة ضنكة ، فيرد عليهم أن لا خير بلا تعب ، ثم يختم بحوار مع الشخصية محاولاً إثارة عواطفها بوصف الحب والشكوى لها، وتتعدد الأصوات داخل النص الشعري عن طريق أفعال (قالوا ، وقلت ، وقالت) مما يسهم في نمو الحدث وتطوره وبلوغه غايته المنشودة ، ينتقل الشاعر لتقديم شخصية أخرى دعاها (زهر) عن طريق الحوار ، إذ بدأ الحدث بالأفعال (هبت ، وتعاتبني ، وعلمت) ، قائلًا: (من البسيط)

هَبَّتْ تُعَاتِبُنِي زَهْرٌ وَقَدْ عَلِمْتُ      أَنْ الْعِتَابَ شَجِي فِي الْقَلْبِ أَوْ شَجِبُ  
قَالَتْ : قَعَدْتُ ، وَقَامَ النَّاسُ كُلُّهُمْ      أَلَا يُعَالِكَ الْإِثْرَاءُ وَالرَّرْتَبُ؟  
فَقُلْتُ : كَفِي فَمَا تُغْنِي مَقَارِعِي      فِي أَرْمَةِ ضَاعَ فِي أَثْنَائِهَا الْأَدْبُ  
فَاسْتَضْحَكْتَ ثُمَّ قَالَتْ : أَنْتِ فِي سَعَةٍ      مِنْ أَنْ تُسَيِّمَ ، وَهَذَا الْمَاءُ وَالْعُشْبُ  
أَمَا رَأَيْتِ نَدَى حَوَاءَ كَيْفَ دَنَا      بِالْعَيْثِ ، إِذْ كَادَ يَأْتِي دُونَهُ الْعَطْبُ  
دُنْيَا وَلَا تَرَفٌ ، دِينَ وَلَا قَشْفٌ      مُلْكٌ وَلَا سَرْفٌ ، دَرَكٌ وَلَا طَلْبُ

بِرٌّ وَلَا سَقَمٌ ، عَيْشٌ وَلَا هَرَمٌ جِدٌّ وَلَا نَصَبٌ ، وَرَدٌّ وَلَا قُرْبُ  
مَلِيكَةٌ لَا يُوَازِي قَدْرَهَا مَلِكٌ كَالشَّمْسِ تَصْغُرُ عَنْ مِقْدَارِهَا الشُّهُبُ (٤٠)

فمن طريق الحوار الخارجي بينه وبين شخصية (زهر) التي بدأت تعاتبه على خموله وقعوده عن طلب الرزق وكسب المال من أجل العيش برفاهية ، يقدم شخصية اللائمة أو العاذلة ، وهو توظيف سار فيه الشاعر على نهج القصيدة العربية القديمة حينما كان يجرد من نفسه شخصية العاذلة أو اللائمة التي تنتمي الفارس عن القتال أو تلوم الكريم على البذل ، فوظف الحوار لتقديم هذه الشخصية الأخرى ؛ ليعطي مصداقية للحدث ، وليضفي حركة على نصّه الشعري ، ويخلق تواصلاً بينه وبين المتلقي عبر إشراكه بالحدث ، لينتقل بعدها إلى وصف المرأة الحرة حواء بصفات طالما تذكر في قصيدة المديح ، وهي صفات الكرم والدين ، والشرف ، وطيب النسب ، فقد حازت هذه المرأة من المجد والعلو والرفعة ما لم يحزه الرجال .

وفي نص آخر يقدم الشاعر شخصية المرأة عبر محاورة جميلة بينهما ، يبدأها بسؤال المرأة له عن الدهر وكيف استطاع أن يطبق نوابه ، فجاء بشخصية ثالثة هي شخصية الممدوح الذي ينتهي عنده علم ذلك ، فهو منتهى الكرم والحدود ، وهو الفتى الشجاع ، ويعود ليذكر شخصية رابعة وهي شخصية أخي الممدوح محمد بن عيسى الحضرمي (٤١) ، مشبهاً إياه بمالك بن نويرة أخي متمم بن نويرة (٤٢) ، إذ قال الشاعر : (من الطويل)

وَسَائِلَةٌ بِالذَّهْرِ كَيْفَ أَطَقْتَهُ ؟ فَقُلْتُ : ابْنُ عَيْسَى مُنْتَهَى عِلْمِ ذَلِكَ  
وَقَالَتْ : فَلَنْ لَمْ تُصْرِّحْ عَنْ اسْمِهِ فَقُلْتُ : فَتَى لَوْ أَنَّهُ مِثْلُ مَالِكِ  
هُوَ ائْتَأَسْنِي مِنْ عَمْرَةِ الْمَوْتِ بَعْدَمَا بَسِئْتُ وَقَالُوا : هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ  
وَأُنْهَبِنِي مِنْهُ ائْتِدَاحِي خَلَائِقًا - فِدُونِكَ مَا أَنْهَبْتَنِي مِنْ وَصَالِكَ -  
(عَفَافًا وَإِقْدَامًا وَحَزْمًا وَنَائِلًا) وَهَيْهَاتَ يَحْكِي وَاصِفًا مَا هُنَالِكَ (٤٣)

ونراه في أبيات أخرى يُقدِّم الشاعر للمتلقي شخصية زوجه المتوفاة عن طريق حوارها معها ، وإن كانت لا تبادل الحديث ، إلا أنه يحتثها معرباً عن مشاعره اتجاهها ، وسمو عاطفته ونبلها ، ((فالإحساس الصادق النابع من أعماق وجدان الشاعر يتراءى من خلال الأبيات عاكساً خلجات نفس متألّمة وقلب مرهف متقل بالأحزان والألام لفراق سكنه النفسي ، ولم يصور الشاعر واقع الحياة بحذافيرها ، بل يصورها كما يحسها بروحه ، ويستشفها بوجوده ، ويتمثلها بدقة إحساسه ، فهو يبرزها بشكل جديد ومبتكر)) (٤٤) ، قال في ذلك : (من الطويل)

أُخْبِرْتِي كَيْفَ اسْتَقَرَّتْ بِكَ النَّوَى  
وَمَا فَعَلْتَ تِلْكَ الْمَحَاسِنَ فِي الثَّرَى  
يُهَوِّنُ وَجْدِي أَنْ وَجْهَكَ زَهْرَةٌ  
وَيُخْزِنُنِي أَنِّي شَعَلْتُ وَلَمْ أَكُنْ  
دَعَيْتِي أَعْلَى فَبِكَ نَفْسِي بِالْمُنَى  
وَإِنْ تَسْتَطِيبِي فَأَبْدِيَنِي بِرُورَةٍ  
عَلَى أَنَّ عِنْدِي مَا يَزِيدُ عَلَى الْخُبْرِ  
فَقَدْ سَاءَ ظَنِّي بَيْنَ أَذْرِي وَلَا أَذْرِي  
وَأَنَّ تَرَاهَا مِنْ دُمُوعِي عَلَى ذِكْرٍ  
أَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ الدَّمْعُ بِالزَّهْرِ  
فَقَدْ خُفْتُ أَنْ لَا تَلْتَقِيَ آخِرَ الدَّهْرِ  
فَأَتِكَ أَوْلَى بِالرَّيَاةِ وَالْبِرِّ

أُحَدِّثُكَ أَنِّي قَدْ صَغَفْتُ عَنِ الصَّبْرِ

خُذِي حَدِيثِي هَلْ أَطَقْتَ عَلَى النَّوَى

فَلَا تَبْعُدِي إِنَّ الصَّبَابَةَ خُطَّةٌ  
وَلَا تَبْعُدِي أَنِّي عَلَيْكَ لَوَاجِدٌ  
ذَكَرْتُكَ ذِكْرَ الْمَرْءِ حَاجَةً نَفْسِهِ  
لِشَخْصِكَ فِي قَلْبِي وَإِنْ كَانَ فِي الْقَبْرِ  
وَلَكِنْ عَلَى قَدْرِ الْهَوَى لَا عَلَى قَدْرِي  
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ الْمَيِّتَ مُنْقَطِعَ الذِّكْرِ

وَبُنْتُ ذَاكَ الْجِدَّ أَصْبَحَ عَاطِلًا  
خُذِي فَأَنْظِمِيهَا فَهِيَ كَالدَّرِّ أَنِّي  
خُذِي اللَّوْلُو الرُّطْبَ الَّذِي لَهَجُوا بِهِ : مَحَارِثُهُ عَيْنِي وَلَجَّئُهُ صَدْرِي (٤٥)

تكاد تنطق هذه الأبيات حزناً وأسى عميقين لما نال الشاعر من فقدانه لزوجته وأم عياله ، فهو تارة يحاول أن يحاورها ويسألها عن وضعها وما آل إليه حالها بعد الموت ، وحالها بابتعادها عنه، إذ يقدم الشاعر شخصيته عن طريق الخطاب المباشر لها والحوار المتخيل ، ولكنه حوار من طرف واحد (خذي حديثي...، أحدثك...) ، ولكن أتى لها أن تجيبه وهي في عالم الأموات ، حوار جميل وحزين يرسم معاناته وشدة حزنه عليها ، وهو حوار داخلي لا تكاد نسمع غير صوت الشاعر المكلم الذي أحزنه موت صاحبه أو زوجته ، " إذ تميزت تجربته الشعرية بحيويتها ، وحرارتها ، وعاطفتها القوية ، وبنائها المحكم ، وصدقها المؤثر في النفوس ، فمأساة الفقد أشعلت نار الألم في قلبه ، فحملت القصيدة في طياتها الحزن العميق، والألم الوافر" (٤٦) ، بإزاء وفاة الزوجة والرفيقة والحبوبة التي عاشت معه أجمل أيام عمره .

### المبحث الثالث : تقديم الشخصية عبر السرد

يعدّ السرد الوسيلة الأساس التي يعتمد عليها المؤلف في تقديم الشخصيات ، ونقصد بالسرد "المصطلح العام الذي يشتمل على قصّ حدثٍ أو أحداثٍ ، أو خبرٍ أو أخبارٍ، سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال" (٤٧)، وتتشكل

البنية السردية من ثلاثة محاور<sup>(٤٨)</sup> وهي: الراوي ، والمروي ، والمروي له . وما يهنا هنا المحور الأول وهو الراوي " الشخص الذي يقوم بالسرد "<sup>(٤٩)</sup> ، ويقوم بوظيفة التنسيق والتنظيم داخل الخطاب السردية ، ووظيفة إبلاغ تتجسد في الرسالة التي يعمل على إيصالها للمتلقى سواء كانت تلك الرسالة ذات مغزى أخلاقي أم إنساني، ووظيفة أيديولوجية أم تعليلية تتضمن النشاط التفسيري أو التأويلي للراوي ، فضلا عن الوظائف الانتباهية ، والإستشهادية ، والإفهامية ، والإنباطية<sup>(٥٠)</sup> . وقد جاء السرد في قصائد الشاعر التطيلي بكثرة ، وهو يُقدّم شخصياته، من ذلك حين قدّم شخصية محمد بن عيسى الحضرمي عن طريق سرده لأعمال هذه الشخصية ، قائلا : (من الطويل)

مَرَامٌ وَلَا يُخْفِي سَنَاهُ حَبَابٌ  
بَنَوْا فَأَطَالُوا ، أَوْ رَمَوْا فَأَصَابُوا  
وَأَشْلَاؤُهُ بَيْنَ الْخُطُوبِ نَهَابٌ  
مَطَالِبٌ لَا يَدْنُو لَهُنَّ طَلَابٌ  
هُوَ الْقَطْرُ لَا يَأْتِي عَلَيْهِ حِسَابٌ  
هِيَ الْمُرْنُ فِيهِ رَحْمَةٌ وَعَدَابٌ

وَأَرْوَعٌ لَا يَنَأَى عَلَى عَزَمَاتِهِ  
مِنَ الْحَضْرَمِيِّينَ الْأَوْلَى أَحْرَزُوا الْعَلَاءَ  
مِنَ الْمَاتِعِينَ الدَّهْرَ حَوْرَةَ جَارِهِمْ  
هُمْ عَرَضُوا دُونَ الْمَعَالِي فَأَصْبَحَتْ  
وَهُمْ جَنَحُوا بِالْمُعْتَفِينَ إِلَى نَدَى  
سَجَايَا عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي كَأَمَّا

تَفْتَحُ دُونِي لِلسَّمَاحَةِ بَابٌ  
وَكَانَ لَهَا إِلَّا إِلَيْهِ إِيَابٌ  
فَسَاخَ لَهُ إِلَّا لَدَيْهِ شَرَابٌ  
لَهَا فَوْقَ أَتْبَاجِ النُّجُومِ قِيَابٌ  
وَهُنَّ الْمَعَالِي لَا خُلَى وَثِيَابٌ  
أَشْمُ طَوَالَ السَّاعِدِينَ لَبَابٌ  
تُعَابُ لَهُ الدُّنْيَا وَلَيْسَ يُعَابُ<sup>(٥١)</sup>

إِذَا اللَّهُ سَأَى لِي لِقَاءَ مُحَمَّدٍ  
فَتَى لَمْ تَسَافِرْ عَنْهُ أَمَالُ أَمَلٍ  
وَلَا ظَمَى الْعِلْمُ الْمُضَيِّعُ أَهْلَهُ  
لَهُ هِمَمٌ فِي النَّاسِ وَالْجُودِ وَالنَّدَى  
مَآثِرُ هُنَّ الْمَجْدُ لَا كَسْبُ دِرْهَمٍ  
يُغِيظُ الْعِدَا مِنْهُ أَعْرُ خَلَا حَلِّ  
وَلَا غَيْبٌ فِيهِ لِأَمْرٍ غَيْرَ أَنَّهُ

يقدّم الشاعر شخصيته بدءًا عبر سرد الأحداث وذكر قبيلة الممدوح التي ينتمي إليها ، ليؤكد عزّها وأصلها الكريم وأرومتها العربية الأصيلة ، فهم من الأولى الذين أحرزوا المكانة العالية والرفعة المنيعه، وهم يتصفون بالشجاعة والكرم ، والإباء والعلاء ، وحماية الجار ، وإغاثة الملهوف ، وإقراء الضيف ، وغيرها من الصفات التي يتصف بها العربي الأصيل ، يستدرك الشاعر - بعد هذا الوصف - قوله بوصف ممدوحه ، فيصفه بصفة (فتى) دلالة على قوته وفتوته وما تتصف به هذا المرحلة من شجاعة وبراعة ، ولين عريكة ، ورباطة جأش ، وهمة عالية ، فهو أمل الأملين وإليه يلجأ المعتفون ، وهو يملك من



المحاسن ما يجعله جديرًا بالمدح ، وقد لجأ إلى أساليب بلاغية وفنون بديعية كثيرة منها الاستعارة ، والكناية، وحسن التقسيم ، والجناس ، والتكرار ، والمبالغة والغلو ، وأسلوب المدح بما يشبه الذم ؛ لاستبعاد أي صفة رذيلة عن ممدوحه ، وهذا كله يثير البهجة في نفسه ، ويهز أريحته ، وقد قدّم الشاعر شخصية ممدوحه عن طريق السرد .

ونراه في قصيدة أخرى يُقدّم شخصية المعشوقة وهو يسرد ما شعر به يوم فراقها ، فهو يقاسي لوعة الهوى وشدة الجوى ، وحرارة الشوق والوجد الذي بات يحرق فؤاده إثر فراقها وبعدها عنه ، وقد بات فؤاده جانبيًا على جسمه بسبب عشقه لتلك الفتاة التي وصفها ببخل عاطفتها في قبال عاطفته الجياشة تجاهها ، ومنحها اسم سلمى ، وهو ما تعودّ عليه شعراء العرب من ذكر أسماء لفتيات قد تكون حقيقية أو متخيلة ، والشاعر يقدّم شخصيته عن طريق سرد حدث الفراق الذي جعله لا يذكر سوى اسم حبيبته ، وهو بعد هذه المقدمة يبكي شبابه الذي رحل وحلّ محله الشيب الذي قضى على كل لذة وتعلل، موظفًا الاستفهام الذي خرج إلى النفي في بيته الأخير ، قال الشاعر : (من الطويل)

فُوَادٌ عَلَى حُكْمِ الْهَوَى لَا عَلَى حُكْمِي يَهِيْمُ عَلَى إِثْرِ الْبَخِيْلَةِ أَوْ يَهِيْمِي

مَتَى أَشْتَفِي مِنْ لَوْعَتِي وَأَطِيقُهَا  
هَنِيئًا لِسَلْمَى فَرَطَ شَوْقِي وَأَنْبِي  
عَادَةً وَقَفْنَا يَقْسِمُ الشُّوقُ بَيْنَنَا  
إِذَا كَانَ يَجْنِبُهَا فُوَادِي عَلَى جِسْمِي  
ذَكَرْتُ اسْمَهَا يَوْمَ النَّوَى وَنَسِيتُ اسْمِي  
عَلَى مَا اشْتَرَطْنَا وَارْتَضَتْ سُنَّةُ الْقَسَمِ

خَلِيلِي هَلْ بَعْدَ الْمَشِيبِ تَعَلَّةٌ لِيْذِي الْجَهْلِ أَوْ فِي الْحُبِّ شُغْلٌ لِيْذِي حُلْمِ (٥٢)

ومن ذلك تقديمه شخصية محبوبته عن طريق سرده لحالتي الهجر والوصل بينهما ، فهي من ذهبت بعقله ، إذ يبدو أنها لم تكتفي بقلبه فعرّجت على عقله لتسلبه إياه ، قال : (من الطويل)

أَدَاهِيَّةٌ ، بَيْنَ الْقَطِيعَةِ وَالْوَصْلِ  
وَمَا بَعْتِي حَتَّى عَلَى النَّأْيِ وَصَلْتُهَا  
وَقَاضِيَةٌ بِالْهَجْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا  
أَلَا بِأَبِي تِلْكَ الشَّمَائِلِ خُلُوءٌ  
وَيَا حَبْبُدَا ذَاكَ الدَّلَالُ مَعْشَقًا  
بِعَقْلِي ، أَمَا يُرْضِيكَ شَيْءٌ سِوَى عَقْلِي ؟  
لَعَلَّكَ قَدْ صَارَ مَتَ طَيْفِكَ فِي وَصْلِي  
كَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ سَبِيلًا إِلَى الْعَدْلِ  
وَإِنْ تَرَكَتْنِي غَيْرَ مُجْتَمَعِ الشَّمْلِ  
وَإِنْ كُنْتُ مِنْهُ سَائِرَ الْيَوْمِ فِي شُغْلِ (٥٣)

فالشاعر الذي يسرد حدثي القطيعة والوصل بينه وبين حبيبته يحاول أن يأتي

بأسماء الفاعلين متتالية متوالية على طول الأبيات الثلاثة الأولى التي تدل على الثبات ؛ ليقدم شخصية المرأة المتسلطة التي قد ذهبت بعقله ومنعته حتى من زيارة طيفها ، وقضت بالهجر بينه وبينها ، فقد قدم الشاعر شخصية المرأة كما جاءت في أغلب نصوص الشعراء العرب ، فهي من تبدأ بالقطيعة والوصل ، وهي المتمنعة والمتدلة عليه .

ونرى شخصية المتعزل بها في مقدمة لقصيدة يهنئ بها ابن الحضرمي ببعض الأعياد عن طريق الوصف، فقد وصف عطر الحبيبة وصفاً دقيقاً يجمع فيه بين حاستي الذوق والشم ؛ ولعل تركيزه على هاتين الحاستين راجع إلى فقدانه لحاسة البصر التي جعلته يعوضها بالحواس الأخرى ، قال الشاعر : (من

الطويل)

أَعْدُ نَظْرَةَ فِي صَفْحَتِي ذَلِكَ الْخَدِّ  
وَأُخِذُ لَهْمًا دَمْعِي وَعَلَّهْمًا بِهِ  
وَالْأَفْئِي كَأَسِ الْمَدَامَةِ بُلْعَةً  
وَفِي رَيْفِكَ الْمَعْسُولِ لَوْ أَنَّ رَوْضَةً  
وَمَاءً شَبَابِي كَانَ أَعْدَبَ مَوْرِدًا

فَأَيْ أَحَافُ الْيَاسَمِينَ عَلَيَّ الْوَرْدِ  
فَإِنَّ دُمُوعِي لَا تُعِيدُ وَلَا تُبْدِي  
تَقُومُ مَقَامَ الرَّيِّ عِنْدَكَ أَوْ عُنْدِي  
تُعَلِّلُ بِالْكَافُورِ وَالْمَسْكِ وَالرَّوْدِ  
لَوْ أَنَّ اللَّيَالِي لَمْ تَزَاحِمْكَ فِي الْوَرْدِ

وَلَيْلَةٌ وَأَفَانِي وَقَدْ نِمْتُ نَوْمَةً  
أَلَمْ فَحِيًّا بَيْنَ رُقْبِي وَرُقْبِيَّةِ  
وَقَدْ رَابَهُ لَمَحٌّ مِنَ اللَّيْلِ فِي الدُّجَى  
رَأَى أَدْمَعِي حُمْرًا وَشَيْبِي نَاصِعًا  
فَوَدَّ لَوْ أَنِّي عَقْدُهُ وَوَشَاحُهُ  
أَلَمْ فَأَعْدَانِي ضَنَاهُ وَسَهْدُهُ

ثم ينتقل الشاعر إلى رسم مشهد الطيف الذي زاره ليلاً ، ولا شك أن الطيف صورة يرسمها خيال الشاعر من أجل تعليل نفسه المتأزمة ، لعلمه باستحالة اللقاء على أرض الواقع ، فيطلب من الطيف زيارته ، ويستجلبه في هدوء الليل ؛ خوفاً من الرقيب ، فهذا هو قد نام ليلته ساهداً مترقباً هو والنجم بانتظار طيف حبيبته التي وعدته بالزيارة ، فيقدم الشاعر مشهد الزيارة ، فلا شيء أجمل وأحلى من الوصل بعد الهجر ، واللقاء بعد الفراق والجفاء ، ولكنه اللقاء القصير الذي ينذر دوماً بالرحيل ، وهكذا استطاع الشاعر أن ينقل للمتلقي تجربته مع طيف حبيبته عبر سرد حدث الزيارة ، موظفاً عناصر السرد القصصي المختلفة ، من شخصيات الشاعر (الراوي للقصة) وحبيبته التي نقل أفعالها عن طريق الأفعال

الماضية (وافاني ، ألم ، فحياً ، رابه ، رأى ، ودّ) ، والحدث (الزيارة) ، والزمان (ليلة) ، والمكان (وهو البيت الذي ألمح إليه عن طريق فعل الشاعر نفسه) (نمت نومة) ، فضلاً عن الحوار الذي يلمح عن طريق التحية (ألم فحياً) (٥٥).

ونختم مبحث تقديم الشخصية بقصيدة استدرکها الدكتور محمد مجيد السعيد على ديوان الأعمى التطيلي ، وهي طويلة ، لكننا أشرنا ذكرها لتوافر عناصر القصة جميعاً عليها ، ومنها الشخصية والحوار ، فضلاً عن الزمان والمكان والحدث ، زد عليها تواتر أكثر من شخصية قدمها الشاعر فيها عبر طرائق تقديمها جميعاً ، أي السرد والوصف والحوار ، قال الأعمى التطيلي : (من البسيط)

رَكِبْتُ هَوْلَ الْهَوَى مِنْ غَيْرِ تَجْرِبَةٍ      وَرَاكِبُ الْهَوْلِ مَحْمُولٌ عَلَى الْعَطَبِ

أَيَا لَدِيدُ وَمَا وَاللَّهِ مُدُّ حَجَبَتْ  
تَرَكَتَنِي يَا حَيَاتِي لِلرَّدى عَرَضًا  
يَصَلِّي فُوَادِي سَعِيرًا مِنْ صَبَابَتِهِ  
يَا رَبِّ قَدْ سَفَكْتَ أُمَّ الْوَفَاءِ دَمِي  
وَقَدْ وَهَبْتَ لَهَا قَلْبِي، وَمَا خَطَرِي  
نَسِيتُ إِلَّا تَدَانِينَا وَمَوْقِفَنَا  
لَمَّا التَّفِينَا وَقَدْ قِيلَ الْمَسَاءُ دَنَا  
وَأَضْلَعِي بَيْنَ مُنْقَدِّ وَمُنْقَصِفِ  
تَأَمَّلْتَنِي أُمَّ الْمَجْدِ قَائِلَةٌ :  
فَقُلْتُ : قَلْبِي مَسْبِيٌّ وَإِنَّكَ لَوُ  
وَأَعْرَضْتَ نَمْ قَالَتْ : قَدْ أَسَاتَ بِنَا  
فَقُلْتُ : إِنِّي امْرُؤٌ لَمَّا لَقَيْتُكُمْ  
سَبَبْتُ فُوَادِي دَاتُ الْخَالِ قَادِرَةٌ  
أَشْفَى بِهَا وَهِيَ عَنِّي فِي بِلَهْنِيَّةِ  
أَصَابَتْ الْقَلْبَ لَمَّا أَنْ رَمْتَهُ وَلَوُ  
فَقَالَتْ : أَشْكُ إِلَيْهَا مَا لَقَيْتَ وَلَا  
عَسَى هَوَاكَ سَيَعْدِيهَا فَيُعْطِفُهَا  
فَقُلْتُ : أَعْظَمُهَا بَلْ مَا أَكَلَمُهَا  
قَالَتْ : أَنَا أَتَوَلَّى ذَاكَ فِي لُطْفِ  
فَقُلْتُ : مِثْلَكَ مَنْ يُرْجَى لِمُعْضَلَةٍ

عَنِّي لِعَيْنِي فِي اللَّذَاتِ مِنْ إِرِبِ  
تَفْدِيكَ أَمِّي مِنْ صَرْفِ الرَّدى وَأَبِي  
وَالْعَيْنِ فِي لُجَّةٍ مِنْ دَمْعِهَا السَّرْبِ  
وَقَدْ تَخَوَّفْتُ يَوْمًا أَنْ تَوَاحِدَ بِي  
حَتَّى يُعَاقِبَ ذَاكَ الْحُسْنَ مِنْ سَبَبِي  
عَلَى مُرَاقِبَةٍ مِنْ أَعْيُنِ الرَّقِيبِ  
وَعَابَتِ الشَّمْسُ أَوْ كَادَتْ وَلَمْ تَعْبِ  
وَأَدْمَعِي بَيْنَ مَنْهَلٍ وَمُنْسَكِبِ  
بِمَنْ أَرَاكَ أَسِيرَ الْوَجْدِ وَالطَّرْبِ؟  
كَيْتَمْتُ سِرِّي لَمْ أَكْتُمِكَ كَيْفَ سَبِي  
ظَنَّا أَيْجَمَلُ هَذَا مِنْ دَوِي الْأَدَبِ  
وَالْمَرْءُ وَقَفَّ عَلَى الْأَرْزَاءِ وَالنُّوبِ  
وَلَا نَصِيبَ لَهُ مِنْهَا سِوَى النَّصَبِ  
شَتَّانَ وَاللَّهِ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ  
رَمْتَهُ أُخْرَى إِذَنْ لَا شَكَّ لَمْ تُصَبِ  
تَرْهَبُ فَلَنْ تَبْلُغَ الْأَمَالَ بِالرَّهَبِ  
وَقَدْ يَكُونُ الْهَوَى أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ  
إِلَّا أَشَارَ إِلَيَّ الْمَوْتُ مِنْ كَثَبِ  
فَقَدْ أَوْلَفَ بَيْنَ الْمَاءِ وَاللَّهَبِ  
لَا زِلْتُ فِي غِبْطَةٍ مُمْتَدَّةِ الطَّنَبِ

قَالَتْ لَهَا : يَا لِدَيْدِ الْحُسْنِ صَاحِبِنَا  
صَلِيهِ أَوْ فَأَقْتُلِيهِ فَالْحِمَامُ لَهُ  
فَلَوْ تَرَانِي قَدْ اسْتَسَلَّمْتُ مُرْتَقِبًا  
حَتَّى إِذَا مَا الْأَنْتُ تِلْكَ جَانِبَهَا  
طَفَقَتْ أَنْتُمْ كَفَيْنَهَا وَقَدْ جَنَحَتْ  
ثُمَّ أَفْتَرَقْنَا وَمَا سَاعَتْ حَفَانِظُنَا  
لِلَّهِ مِثْلِي مَا أَدْنَى سَجِيَّتِهِ  
كَمْ مَاتُمْ مُسْتَلِدٌ قَدْ هَمَمْتُ بِهِ

صَبَا إِلَيْكَ فَأَضْحَى جِدُّ مُكْتَتِبِ  
خَيْرٌ مِنَ الْجُهْدِ فِي جُهْدٍ وَفِي تَعَبِ  
مِنْهَا حَنَانُ الرَّضَى أَوْ جَفْوَةُ الْعُضْبِ  
وَالْقَلْبُ مُضْطَرِمٌ تَسْكِينُهُ يَجِبُ  
إِلَى تَضْحُكٍ بَيْنَ الْعُجْبِ وَالْعَجْبِ  
إِذَا اجْتَمَعْنَا وَلَمْ نَأْتُمْ وَلَمْ نَحِبْ  
مِنَ الْمَعَالِي وَأَنَاهَا عَنِ الرَّيْبِ  
فَلَمْ يَدْعُنِي لَهُ دِينِي وَلَا حَسْبِي (٥٦)

لقد كان للشخصيات أثرٌ كبيرٌ في هذا النص ، إذ " تحتوي على مستويين من الشخصيات ، الأول: الشخصيات الرئيسية " كذا " وتمثله شخصية العاشق (الشاعر) ، وشخصية أم المجد وهي الوسيطة بين العاشق ومعشوقته . أما المستوى الآخر ، فتمثله شخصية المعشوقة التي يظهر دورها في نهاية القصة مستمعة إلى أم المجد ومستجيبة لرجاء العاشق " (٥٧) ، لقد أسهمت شخصيات عدة في إنتاج الحوار داخل النص الشعري ، ومن ثم أدت إلى تصوير الحدث وتطوره ، فحوار الشاعر مع الشخصيات كشف للمتلقي عن شخصية العاشق الذي أخذ الحب بتلابيب فؤاده .

إذًا لقد قدم الشاعر شخصية الحبيبة عن طريق سرده لما دار من حوار بينه وبين شخصية ثانوية هي أم المجد ، إذ سرد لها عن طريق حوارها معها قصة تعلقه بحبيبته ، ثم أخذ يقدم شخصيتها عن طريق وصف ملامحها الخارجية ، فضلًا عن تحليله لبعض تصرفاتها معه المتمثلة بصددها له .

فقد أبدع الشاعر في تسخير آليات السرد ليقدم للمتلقي شخصية محبوبته بأبيات جمعت بين السرد والحوار والوصف ، وهو متمكن من أدواته في تقديمه للشخصية جاعلاً المتلقي مشاركاً معه ، وهو يترقب استكمال عملية التقديم بالسرد وهو بذلك نجح في تقديم عرضه .

### الخاتمة :

وبعد هذه الرحلة في ديوان الشاعر التطيلي ، ومع شخصياته المتنوعة ، نصل إلى خاتمتها ، وفيها نعرض أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث ، نوجزها بالآتي :

١- كان للشخصية حضوراً واضحاً في قصائد الشاعر ، فقد جاء بأشكال وأنماط متنوعة بين شخصية ممدوحة ، وشخصية عاشقة ، وشخصية مرتيبة ، وشخصية مهجوة ، وجاءت الشخصيات في أغلبها رئيسة تمثل المحور الذي

يدور حوله الحدث ، وقد ركّز الشاعر في تقديم شخصيّتي الممدوح والمرثيِّ بإسباغ صفتي الكرم والشجاعة عليهما ، ولا سيما الممدوح ، وهو إذ يركّز على هاتين الصفتين إنما طلباً لنوال الممدوح لكي يكفيه مؤونة عيشه ، بسبب فقره وفاقته ، فكان أغلب مدحه إن لم يكن جميعه تكسبياً يصل إلى حدّ الاستجداء .

٢ - تعدد وسائل تقديم الشخصية وطرائقها لدى الشاعر ، فجاء التقديم عن طريق الوصف ، والحوار ، والسرد .

٣ - لقد وفق الشاعر في تقديمه لشخصيات نصّه الشعريّ بما سخّره من أدوات ووسائل فنيّة، جاءت مكملّة للتقنيات الرئيسيّة في تقديم الشخصية من تراكيب لغوية ، وصور بلاغية، وموسيقى شعريّة خدمت الشاعر في تقديم الشخصية للمتلقّي .

٤ - عني الشاعر بإظهار الملامح الخارجيّة والداخليّة للشخصيّة ، سواء عن طريق الوصف، أم عن طريق السرد ، أم عن طريق الحوار .

٥ - تداخل طرائق تقديم الشخصية في نصوص الشاعر ، فنجد في عدد من النصوص اعتماد أكثر من طريقة في تقديم الشخصية ، ولاسيما النصوص التي تحمل طابعاً قصصياً ، فقد يشترك السرد مع الحوار في تقديم الشخصية ، أو قد يشترك الوصف مع الحوار والسرد في تقديمها ، وهي مسألة طبيعيّة فرضتها طبيعة العلاقة المتبادلة بين هذه العناصر ، فكل عنصر مكمل للآخر ، فالشخصية لا تقوم من دون حدث أو سرد أو حوار .

### الهوامش

١ - هو أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن هريرة الطُّبْلِي ، كان ضريراً ، لذلك يعرف بالأعمى ن عاش في أواخر القرن الخامس الهجري وأوائل السادس ، وكان من أشهر الأدباء في عصره ، ولقبه ابن سعيد بمعري الأندلس ؛ لاشتراكهما بعاهة العمى ، له ديوان شعر كبير حقه الدكتور إحسان عباس ، وقد نظم في موضوعات شعريّة متنوعة ، وقد فاقت شهرته في نظم الموشحات شهرته في نظم الشعر ، توفي سنة ٥٢٥ هـ . ينظر : الشنتريني ، (٢٩٧٥ م) : م٢ / ق٢ / ص ٧٢٨ ، والمغربي ، (ت ٦٥٨ هـ) ، (١٩٧٣ م) : ص ١٢٤ ، الصفي ، (ت ٧٦٤ هـ) ، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م) : ج ٧ / ص ١٢٦ .

٢ - روزنتال ، ويودين وآخرون ، (١٩٨٠ م) : مادة شخص .

٣ - مجمع اللغة العربيّة ، (١٩٧٣ م) : مادة شخص ، وينظر : التويحي ، محمد ، (١٩٩٣ م) : ص ٥٤٦ - ٦٤٧ .

٤ - روزنتال ، ويودين وآخرون ، (١٩٨٠ م) : مادة شخص ، وقد وردت كلمة الشخص في لسان العرب : " كل جسم له ارتفاع وظهور ، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص "

- . ابن منظور ، ( ١٩٥٥ م ) : مادة شخص .
- ٥ - ينظر : يونيت ، عز الدين ، ( ١٩٩٢ م ) : ص ٧٤ .
- ٦ - المصدر السابق : ص ٧٨ .
- ٧ - بوتور ، ميشال ( ١٩٨٦ م ) : ص ١٠٤ - ١٠٥ .
- ٨ - تودوروف ، تزفتيان ، ( ١٩٩٠ م ) : ص ٣٧ .
- ٩ - ينظر : هامون ، ( ٢٠١٣ م ) : ص ١٧ .
- ١٠ - ينظر : لوبوك ، بيرسي ، ( ١٩٨١ م ) : ص ٦٨ .
- ١١ - ينظر : عبيد ، د. محمد صابر ، والبياتي ، سوسن ، ( ٢٠٠٨ م ) : ص ١٧٨ .
- ١٢ - وهبة ، مجدي ، والمهندس ، كامل ، ( ١٩٧٩ م ) : ص ٦٥ .
- ١٣ - بنتلي ، جيرالد برنس ، ( ٢٠٠٣ م ) : ص ٥٨ .
- ١٤ - ينظر : جاسم ، فاطمة عيسى ، ( ١٩٩٠ م ) : ص ١١٨ .
- ١٥ - ينظر : عيدان ، انتصار عويد ، ( ٢٠٠٢ م ) (رسالة ماجستير) : ص ٦٨ .
- ١٦ - العيساوي ، خالد جمال حسين ، ( ٢٠١٥ م ) (رسالة ماجستير) : ص ٨١ .
- ١٧ - لعبيبي ، هادي عبد الحسن ، ( ٢٠١٤ م ) ( أطروحة دكتوراه ) : ص ٥٢ .
- ١٨ - محفوظ ، عبد اللطيف ، ( ٢٠٠٩ م ) : ٤٧ - ٤٨ .
- ١٩ - الأمير إبراهيم بن يوسف بن تاشفين : هو أحد أبناء يوسف بن تاشفين أمير المرابطين ، وكان معروفا بحبه للأدب والأدباء ، ولم أعر على ترجمته .
- ٢٠ - الديوان : ص ١٦٦ . (م) إشارة إلى أن البيت مدورٌ، وسمّاه ابن رشيق القبرواني (ت٤٥٦هـ) بالبيت المداخل فقال: ((والمُدَاخِلُ من الأبيات ما كان قسميه متصلاً بالآخر، غير منفصل منه، وقد جمعتهما كلمة واحدة، وهو المُدمَج أيضاً)) ينظر العمدة : ج ١ / ص ٣٣١ . باهر : يقال : بهرت الشمس البقاع والسهول : أضاعتها ، وبهر القمر النجوم : يغمرها بضوئه ، وأبهم : يقال ليل أبهم أي لا نجوم فيه ، وعميم : الطويل من الرجال ، والذمار : الحرم والأهل ، وعدم : فقدان الشيء وذهابه ، يقال : رجل عديم لا عقل له ، وأريحي : الرجل الواسع الخلق النشيط إلى المعروف ، وصميم : يقال للرجل هو من صميم قومه إذا كان خالصهم .
- ٢١ - المصدر السابق : ١٦٦ - ١٦٧ . وآري : السَّمِينُ من كلِّ شَيْءٍ ، وذكى عقله : اشتدَّت فِطْنَتُهُ ، وماضي العزيمة : نافذ الإرادة ، حاسم ، والكلوم : الجروح .
- ٢٢ - علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب بلقب أبيه أمير المسلمين ، وسمّى أصحابه المرابطين ، فجرى على سنن أبيه في إثارة الجهاد ، وإخافة العدو وحماية البلاد ، وكان حسن السيرة ، جيد الطوية، نزيه النفس ، بعيداً عن الظلم ، كان إلى أن يعد من الزهّاد والمنتبئين ، أقرب منه إلى أن يعدّ من الملوك والمتغلبين ، واشتدّ إثاره لأهل الفقه والدين ، وكان لا يقطع أمراً في جميع مملكته دون مشاورة الفقهاء . ينظر : المراكشي ، ( ٢٠٠٦ م ) : ص ١٣٠ .
- ٢٣ - الديوان : ص ١٠٠ .
- ٢٤ - المصدر السابق : ص ١٠٣ .
- ٢٥ - المصدر السابق : ص ١٠٤ .
- ٢٦ - أحمد بن أبي عبد الملك : لم أعر على ترجمة له ، وقد ذكر محقق الديوان الدكتور

- ٢٧ - إحصان عباس أنه لم يجد له ذكراً في المصادر : ينظر : الديوان : ص ٣١ .
- ٢٨ - الديوان : ص ٢٨ - ٣٢ .
- ٢٨ - ابن حمدين : هو أبو القاسم أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز بن حمدين التغلبي ، قاضي الجماعة بقرطبة ذكر ابن بشكوال في كتابه ، فقال فيه : أخذ عن أبيه ، وتفقه عنده .... وتقلد القضاء بقرطبة مرتين ، وكان نافذاً في أحكامه ، جزلاً في أفعاله ، وهو من بيت علم ودين وجمالة وفضل ، وتوفي قاضياً عشي يوم الأربعاء ودفن يوم الخميس لتسع بقين من ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، وصلى عليه ابنه أبو عبد الله . ينظر : النباهي ، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) : ج ١ / ص ١٠٣ .
- ٢٩ - الديوان : ص ٨٦ - ٨٧ .
- ٣٠ - المصدر السابق : ص ١١٥ .
- ٣١ - ابن زهر : هو أبو العلاء بن عبد الملك بن زهر ، قال ابن دحية فيه : إنه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه ، وهو من بني إباد أسرة توارثت الطب ، ونالوا المناصب العليا ، وأبو العلاء منهم ، وتوفي ممتحناً من نغلة بين كتفيه بمدينة قرطبة سنة ٥٢٥ هـ . ينظر : المغربي ، (١٩٧٣ م) : ص ٣٧٢ .
- ٣٢ - الديوان : ص ٥٢ . عزة قعساء : ثابتة ، وقوله : (هُوَ أَوَّلُ فِيهَا وَأَثَمَ الثَّانِي) تضمين من بيت المتنبي :
- الرَّايَ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ الْمَحَلُّ الثَّانِي  
البرقوقي ، (١٩٨٦ م) : ج ٤ / ص ٣٠٧ .
- ٣٣ - المصدر السابق : ص ٨٨ .
- ٣٤ - المصدر السابق : ص ٦٨ - ٦٩ ، وقوله (وإن طالت سلامته) تضمين لبيت كعب بن زهير :
- كُلُّ ابْنِ أُنْتَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلِهِ حَذْبَاءَ مَحْمُولٍ  
ينظر : فاعور ، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) ، ديوان كعب بن زهير : ص ٦٢ .
- ٣٥ - الديوان : ص ٦٩ .
- ٣٦ - الحاني ، د.ناصر ، (١٩٥٩ م) : ص ١٠٠ .
- ٣٧ - ينظر : ميليت ، فرد ، ب ، وبننتلي ، جيرالد برنس ، (١٩٦٦ م) : ص ٤٨١ .
- ٣٨ - المرأة الحواء : وهو على ما يعتقد زوجة سير بن أبي بكر والي اشبيلية الذي أقام في تلك المدينة والياً عليها سبعاً وعشرين سنة ، أي من ٤٨١ هـ ، وفي سنة ٥٠٧ هـ غادر تلك المدينة بصحبة زوجته حواء وابنته فاطمة بغية تقديمها إلى علي في المدينة مراكش ، ينظر : الديوان : ص ٢٩٥ .
- ٣٩ - الديوان : ص ١٥ .
- ٤٠ - المصدر السابق : ص ١٦ - ١٧ . شجي : حزن ، وشجَبَ فلاناً شجوباً : هلك ، وقشف العيش : ضيقه ، ودرك : إدراك الحاجة .
- ٤١ - محمد بن عيسى الحضرمي : ذكر الدكتور إحصان عباس في الديوان أن هذه النسبة شائعة في عائلات أندلسية كثيرة بعضها من قرطبة ، وبعضها في مدن أندلسية أخرى ، وهو يذكر بأن المصادر لم تسعفه بشئ عن شخصية محمد بن عيسى الحضرمي . ينظر : الديوان : ص ٢٩٤ .

- ٤٢ - متمم بن نويرة : قال صاحب طبقات فحول الشعراء : " والمقدم عندنا متمم بن نويرة ويكنى أبا نهشل رثى أخاه مالك بن نويرة وكان قتله خالد بن الوليد بن المغيرة حين وجهه أبو بكر رضي الله عنه إلى أهل الردة ، فمن الحديث ما جاء على وجهه ومثله ما ذهب معناه علينا للاختلاف فيه ، وحديث مالك مما اختلف فيه فلم نقف ميثه على ما تريد ، وقد سمعت فيه أقاويل شتى غير أن الذي استقر عندنا أن عمر أنكر قتله وقام على خالد فيه وأعطى له وأن أبا بكر صفح عن خالد وقبل تأويله " الجمحي ، (د.ت) ، ص : ٢٠٤ .
- ٤٣ - الديوان : ص ٩٤ . انتاشني فلان من الهلكة : أنقذني ، والنهب : الغنيمة ، وقوله (عفافا وإقدامًا وحزمًا ونائلًا) تضمين لببيت أبي العلاء المعري في قوله : ألا في سبيل المجد ما أنا فاعل عفاف وإقدام وحزم ونائل
- ينظر : المعري ، ( ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ) ، ص ١٩٣ .
- ٤٤ - رثاء المرأة في شعر الأعمى التطيلي : ص ٤٣ .
- ٤٥ - الديوان : ص ٧٠ - ٧٢ .
- ٤٦ - رثاء المرأة في شعر الأعمى التطيلي : ص ٤٣ .
- ٤٧ - وهبة ، مجدي ، والمهندس ، كامل ، ( ١٩٧٩ م ) : ص ١٩٨ .
- ٤٨ - ينظر : خليل ، د. إبراهيم ، ( ٢٠١٠ م ) : ص ١٦٠ - ١٦٢ .
- ٤٩ - بنتلي ، ( ٢٠٠٣ م ) : ص ١٥٨ .
- ٥٠ - ينظر : المرزوقي ، وشاكر ، ( ١٩٨٦ م ) : ص ١٠٤ - ١٠٥ .
- ٥١ - الديوان : ص ٩ - ١١ .
- ٥٢ - المصدر السابق : ص ١٧٥ .
- ٥٣ - المصدر السابق : ص ١٢٢ .
- ٥٤ - المصدر السابق : ص ٣٣ .
- ٥٥ - ينظر : الطربولي ، ( ١٩٩٩ م ) (رسالة ماجستير) : ٤١ .
- ٥٦ - السعيد ، ( ١٩٧٧ م ) : ص ٣٠٣ .
- ٥٧ - الطربولي ، ( ١٩٩٩ م ) (رسالة ماجستير) : ٤٣ .

### المصادر والمراجع

- ❖ ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت ٧١١ هـ) ، ( ١٩٥٥ م ) ، لسان العرب المحيط ، قدم له: الشيخ عبد الله العلايلي ، إعداد وتصنيف : يوسف خياط ونديم مرعشلي ، بيروت ، دار لسان العرب.
- ❖ البرقوقى ، ( ١٩٨٦ م ) ، شرح ديوان المتنبي ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، دار الكتاب العربي .
- ❖ بنتلي ، جيرالد برنس ، ( ٢٠٠٣ م ) ، المصطلح السردي (معجم مصطلحات) ، ترجمة : عابر خزاندر ، ط ١ ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة .
- ❖ بوتور ، ميشال ( ١٩٨٦ م ) ، بحث في الرواية الجديدة، ترجمة : فريد أنطونيوس ، ط ٣ ، بيروت ، منشورات عويدات .



تقديم الشخصية عند الشاعر الأعمى التطيلي (ت ٥٢٥هـ)

- ❖ بونيت ، عز الدين ، ( ١٩٩٢ م ) ، الشخصية في المسرح المغربي : عز الدين بونيت ، المغرب ، د.ط.
- ❖ تودوروف ، تزفتيان ، ( ١٩٩٠ م ) ، اللغة والخطاب الأدبي "اللغة والأدب" ، ترجمة : سعيد الغانمي، ضمن كتاب ، بيروت ، المركز الثقافي العربي .
- ❖ التويحي ، محمد ، ( ١٩٩٣ م ) ، المعجم المفصل في الأدب ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- ❖ جاسم ، فاطمة عيسى ، ( ١٩٩٠ م ) ، غائب طعمة فرمان روائياً ، ط ١ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة .
- ❖ الجمحي ، محمد بن سلام بن عبيد الله ، أبو عبد الله ( ٢٣٢ هـ ) ، ( د.ت ) ، طبقات فحول الشعراء ، جدة ، دار المدني .
- ❖ الحاني ، دناصر ، ( ١٩٥٩ م ) ، من اصطلاحات الأدب الغربي ، مصر ، دار المعارف .
- ❖ خليل ، د.إبراهيم ، ( ٢٠١٠ م ) ، بنية النص الروائي (دراسة) ، ط ١ ، الدار العربية للعلوم .
- ❖ روزنتال ، ويودين وآخرون ، ( ١٩٨٠ م ) ، الموسوعة الفلسفية ، ترجمة : سمير كرم ، ط ٢ ، بيروت ، دار الطليعة .
- ❖ الشنتريني ، أبو الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢ هـ) ، ( ٢٩٧٥ م ) ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، تحقيق : د.إحسان عباس ، ليبيا - تونس ، الدار العربية للكتاب .
- ❖ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ) ، ( ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م ) ، الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرنؤوط ، وتركي مصطفى ، بيروت ، دار إحياء التراث .
- ❖ عباس ، د.إحسان (تحقيق) ، ( ١٩٦٣ م ) ، ديوان الأعمى التطيلي (أبو هريرة أحمد بن عبد الله القيسي (ت ٥٢٥هـ)) ، بيروت ، دار الثقافة العربية .
- ❖ عبيد ، د.محمد صابر ، والبياتي ، سوسن ، ( ٢٠٠٨ م ) ، جماليات التشكيل الروائي ، دار الحوار ، سورية.
- ❖ فاعور ، الأستاذ علي (تحقيق وشرح وتقديم) ، ( ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م ) ، ديوان كعب بن زهير ، بيروت - لبنان ، دار الكتب العلمية .
- ❖ لوبوك ، بيرسي ، ( ١٩٨١ م ) ، صنعة الرواية ، ترجمة : عبد الستار جواد ، بغداد ، دار الرشيد للنشر .
- ❖ مجمع اللغة العربية ، ( ١٩٧٣ م ) ، المعجم الوسيط ، ط ٢ ، القاهرة ، دار إحياء التراث .
- ❖ محفوظ ، عبد اللطيف ، ( ٢٠٠٩ م ) ، وظيفة الوصف في الرواية ، ط ١ ، الجزائر ، منشورات الاختلاف، مطابع الدار العربية للعلوم .
- ❖ المراكشي ، محيي الدين عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧ هـ) ، ( ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م ) ، المعجب في تلخيص أخبار المغرب شرح: صلاح الدين الهواري ، صيدا ، بيروت ، المكتبة العصرية .
- ❖ المرزوقي ، سمير ، وشاكر ، جميل ، ( ١٩٨٦ م ) ، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلاً وتطبيقاً) ، ط ١ ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة .
- ❖ المعري ، أبو العلاء (ت ٤٤٩ هـ) ، ( ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ ) ، سقط الزند ، بيروت ، دار

- بيروت للطباعة والنشر ، ودار صادر للطباعة والنشر .
- ❖ المغربي ، علي بن موسى بن سعيد الأندلسي ، أبو علي (ت ٦٥٨ هـ) ، (١٩٧٣ م) ،  
رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق : د.النعمان عبد المتعال القاضي ، المجلس  
الأعلى للشؤون الإسلامية .
  - ❖ ميليت ، فرد ، ب ، وبنعلي ، جيرالد برنس ، (١٩٦٦ م) ، فن المسرحية ، ترجمة : صدقي  
خطاب ، مراجعة : محمود السمرة ، بيروت ، دار الثقافة .
  - ❖ النباهي ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسن الجذامي المالقي الأندلسي (ت  
نحو ٧٩٢ هـ) ، (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م) ، تاريخ قضاة الأندلس (المراقبة العليا فيمن  
يستحق القضاء والفتيا) ، ط٥ ، بيروت ، لجنة إحياء التراث العربي ، دار الأفاق الجديدة .
  - ❖ هامون ، (٢٠١٣ م) ، سيمولوجية الشخصيات الروائية ، ترجمة : سعيد بنكراد ، تقديم :  
عبد الفتاح كليطو ، سوريا ، دار الحوار للنشر والتوزيع .
  - ❖ وهبة ، مجدي ، والمهندس ، كامل ، (١٩٧٩ م) ، معجم المصطلحات العربية في اللغة  
والأدب ، بيروت ، مكتبة لبنان .

### الرسائل والأطاريح

- ❖ الطربولي ، محمد عويد محمد ، (١٩٩٩ م) ، ديوان الأعمى التطيلي ت ٥٢٥ هـ -  
دراسة موضوعية فنية - رسالة ماجستير ، كلية التربية - جامعة الأنبار .
- ❖ عيدان ، انتصار عويد ، (٢٠٠٢ م) ، البنية السردية في شعر نزار قباني ، رسالة ماجستير  
، إشراف : أ.د.عادل كتاب العزاوي ، كلية التربية للبنات - جامعة بغداد .
- ❖ العيساوي ، خالد جمال حسين ، (٢٠١٥ م) ، البنى السردية في شعر السجون من العصر  
الجاهلي حتى نهاية العصر الأموي : رسالة ماجستير ، إشراف : أ.م.د.إخلاص محمد  
عيدان ، كلية الآداب - جامعة بغداد .
- ❖ لعبي ، هادي عبد الحسن ، (٢٠١٤ م) ، ملامح السرد القصصي في شعر القرن الثالث  
الهجري : أطروحة دكتوراه ، إشراف : أ.د.نصيرة أحمد الشمري ، كلية الآداب - جامعة  
بغداد .

### المجلات والدوريات

- ❖ السعيد ، د.محمد مجيد ، (١٩٧٧ م) ، استدراقات على ديوان الأعمى التطيلي (بحث) ،  
مجلة المورد ، ٢٤ ، مج ٦ ، بغداد .